الأكاديمية للدراسات
الإجتماعية والإنسانية

تحديث المناهج التعليمية ضمن عملية الإصلاح التربوي

The Modernization of the Educational Methods in the Reform of the Education System

أ.بوكبشة جمعية أستاذة مساعدة – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية-
جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف.
Boukabcha10@hotmail.com

ملخص

تعتبر مراحل التعليم هي الينابيع التي يستقي منها الفرد مقومات الشخصية ,وطرق تفكيره ويبنى من خلالها مفهوم عن الذات , ولا يتم ذلك كله إلا عن طريق تعلمه داخل المدرسة وخارجها,ولما كانت المناهج الدراسية هي أداة المدرسة لبناء الفرد ,فإن هذه المناهج قد طرأت عليها تغيرات تعد انعكاسات لتطور حركة الفكر التربوي بمختلف مظاهره واتجاهاته ,وكلما تعرض مجال المناهج لمثل هذه التغيرات كلما أدعى النظر إلى المناهج السائدة في المدارس .

وموضوع المناهج هام واسع ومتباين في دراسته, فلقد كان وضع المناهج قديما لا يتطلب أكثر من الرجوع إلى كتب التخصص وتحديد موضوعات الدراسة لكل مرحلة.

كمايشكل المنهج التربوي تفاعل عوامل مختلفة المجتمع بأوضاعه السياسية والاقتصادية,والمدرسون وتكوينهم, والتلاميذ وثقافتهم, ومن هنا كان التفكير في إصلاح المنهج التربوي يستدعي التغيير إلى ما هو أفضل بالنسبة للأهداف والمحتوى وعمليات التعلم والتعليم وتفاعل العوامل المختلفة.

ومع تقدم التربوي والعلم أصبح على المنشغلين في ميدان المناهج أن يلموا بمختلف المعارف منها :نمو التلاميذ ,حاجاتهم,بيئتهم وتنظيمات المواد ومجالاتها,أساسياتها وتطوراتها الحديثة ولاسيما ما وصلت إليه المدرسة الجزائرية من إصلاحات تربوية وتحديث في مجال المناهج وسوف نعرض أهم مؤشرات الإصلاح وأسسه المختلفة وأهم محاور الإصلاح.

الكلمات الدالة : الإصلاح التربوي ، التحديث ، المنهاج التربوي

Abstract

This paper is an attempt to analyze the real situation of the educational methods and how to improve them in the best way possible for building a good society. The values of personality are formed from the process of education that could make the methods of thought and how to build a conception of himself and the others. Education will not be acquired just in school but in the family and in society. Because life changes the educational methods, it must develop day after day in order to maintain efficiency.

To develop new educational methods is not an easy task. It is not a question of reading some special books of methodology and copying some information and adapt them to arrive to the purposes, but it's very complicated task. It needs a deep knowledge of teachers training and the culture of students. All the factors and their interactions with other factors in society are important in our investigation, i.e. social, political and cultural.

Key Words : *Educational reform ; Modernization; Educational Method.*

مقدمة

إصلاح المنظومة التربوية هو أساس أي تنمية اجتماعية واقتصادية، لهذا نال الإصلاح التربوي الاهتمام الأكبر في اغلب بلدان العالم واعتبر من الأولويات ومن الميادين الإستراتيجية التي يتوقف عليها مسار التطور والازدهار الاجتماعي فخصصت له ميزانيات ضخمة وأنجزت من اجله الدراسات والبحوث. واستخدمت الدول في ذلك خيرة الخبراء العالميين لتزويدها بالأساليب والطرق العلمية الكفيلة بتحقيق أهداف المسطرة لتنمية المجتمع.

إن أهمية التربية تتمثل بكل اختصار في كونها اد تشكيل شخصية الفرد ضمن الجماعة التي ينتمي إليها فهي بهذا الوحيدة دون سواها تعمل على تزويد المجتمع بالموارد والكفاءات البشرية التي تحافظ على مكانته الدولية. فهي تخرجها بحيث تكون متشبثة بتاريخها وهويتها وانتمائها ومتشبعة بنور العلم والمعرفة والخبرة لتصنع مجد أمتها دون ذوبان وانغلاق.

وهكذا نجد الإصلاح التربوي ادة مواجهة التحديات على كافة المستويات. بهذا نال الأهمية القصوى والصرامة الكبرى في التخطيط والتنفيذ والتقويم.

الإشكالية:

عرفت المدرسة الجزائرية وكغيرها من مدارس دول العالم الثالث عدة تحولات في جميع النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بعد الاستقلال، وكان لا بد من اتخاذ الحلول التطبيقية العاجلة لتساهم في خروج البلاد من التخلف.

وتعتبر المدرسة مجتمعا مصغرا بحيث أن ما يدرس فيها من معارف وخبرات ومهارات وما تؤكد عليه من قيم واتجاهات ومعايير يكون مرتبطا بالمجتمع الخارجي الذي تعمل فيه.

ويتمثل دور المدرسة في تبسيط وتنظيم المعارف والخبرات، وتنتقي القيم والأنماط السلوكية الهامة لنجاح التلميذ في حياته.

هذا ويعتبر التعليم الثانوي مرحلة مهمة من مراحل التعليم في الجزائر، فهو يقع بعد التعليم التحضيري والأساسي وقبل التعليم الجامعي فهو مرحلة وسطية مكملة لكلا التعليمين.

وبالفعل يعتبر هذا الطور حلقة أساسية في النظام التربوي ،وانه عامل أساسي بين عدة قطاعات: التعليم والتكوين العالي ،التكوين المهني وعالم الشغل.وعلى هذا المستوى يعتبر خبراء البنك العالمي أن العلاقة بين الأكاديمي والإبعاد المهنية للتعليم الثانوي في كل بلدان العالم، جاءت بوصف تفصيلي للأوليات السياسية والأهداف العامة لقطاع التربية بأكمله،وبناء على ذلك يمكن اعتباره كمنظم أساسي لسير النظام التربوي ككل.

والمنهاج التعليمي هو الوسيلة الأساسية والهامة لكل المراحل التعليمية في نجاح الأداء الوظيفي للأستاذ، ونظراً لتغير مفهوم المنهاج من المفهوم التقليدي أو القديم إلى المفهوم الحديث الذي أصبح يضم التعليم ومحتوياته ،ولا سيما بعد الإصلاحات التي طرأت عليه إذ أصبح يضم برامج جديدة ومناهج تعتبر وسيلة هامة لسير المنظومة التربوية خاصة التعليم الثانوي الذي نحن بصدد دراسته وهي مرحلة التأهيل إلى التعليم الجامعي السنة الثالثة ثانوي .

وإعادة الهيكلة لمرحلة ما بعد الإلزامي كمجرد طور ما قبل الجامعي إذ يجب أن يتضمن تعليميا وتكوينيا ذا طابع مهني بغايات خاصة أي التحضير لممارسة مهنة .

مع التقليص في الرسوب المدرسي، إضافة إلى القدرة على إعادة الامتصاص التدريجي للتسرب المدرسي الواقع في السنوات الماضية وذلك عن طريق إجراءات مناسبة ،دون إهمال الجوانب الاجتماعية بالتكفل بالتلاميذ الذين يمسهم الرسوب المدرسي في النظام التربوي علنيا وتوفير لهم تأهيل يمس جميع المستويات .

وعلى هذا النحو كان الاهتمام بالإصلاح التربوي خاصة في المرحلة الثانوية منه التي أصبحت جد حساسة في التنمية البشرية للنظام الاقتصادي .

ونظرا لمواجهة التحدي ظهرت استراتجيات جديدة أهمها عملية الإصلاح ولا سيما التحديث في المنهاج التربوي

الذي مس جميع النواحي وحاول الإلمام بجميع محتويات المنهاج .ومن هذا يمكن طرح التساؤل التالي: ما مفهوم المنهاج؟ وماهي التغيرات التي مست محتوى المنهاج؟.

وماهي الشروط الواجب أخذها بعين الاعتبار أثناء عملية الإصلاح التربوي ؟

1.ماهية المنهاج:

1.1.مفهوم المنهاج:

إن المناهج الدراسية تكتسي أهمية كبرى ، فهي نظريا عبارة عن مخططات دقيقة وكاملة لمسارات دراسية محددة، ومن ثم فهي الإطار النظري الذي يعتمد عليه المعلم لقولبة المتعلم.

وإن تأثر النشء بنوعية هذا المنهاج أمر حتمي إما سلبا أو إيجابا ، ومن زاوية النظر هذه فان منهاج التربية البدنية والرياضية في مختلف المستويات يسهم مساهمات فعالة في تكوين شخصية المتعلم من جميع الزوايا الحسية، الحركية، المعرفية والانفعالية، ويرى كل من أبو هرجة مكارم حلمي وسعد زغلول محمد أن المناهج الدراسية تعد الوسيلة التي يمكن بواسطتها تحقيق ما يرجوه النظام التعليمي في أي مرحلة من مراحله من أهدافه سواء كانت تعليمية وتربوية . [1]

2.1.المفهوم الكلاسيكي للمنهاج:

لقد عرف المنهاج كلاسيكيا بأنه مجموعة المواد الدراسية أو المقررات التي يدرسها التلاميذ في الصف، ويرى طه إبراهيم فوزي على انه كل الخبرات المخططة التي تقدمها المدرسة من خلال عملية التدريس [2].

ومن هنا يظهر لنا من خلال التعاريف السابقة ، أن المنهاج بهذا المفهوم يقتصر فقط على عنايته بالمجال المعرفي للمتعلم، أي تقتصر وظيفتها على الجانب الذهني وإهمال الجوانب الأخرى في تربية الأجيال، وفي هذا الصدد يقول كل من أبو هرجة مكارم حلمي وسعد زغلول محمد :

«كان المنهج المحدود يعتمد على مجموعة من المقررات الدراسية يدرسها المتعلمون داخل المدرسة، بهدف اجتياز الامتحانات للتعرف على مدى استيعابهم لهذه المقررات، ولذا فان هذا المنهاج قد اقتصر فقط على عنايته بالناحية العقلية» [3].

3.1.المفهوم الحديث للمنهاج:

ظل المفهوم الكلاسيكي للمنهاج سائدا فترة من الوقت، ومازال راسخا في بعض الأذهان إلى يومنا هذا ، وقد تغير نتيجة ظهور العديد من العوامل التي تتمثل في النظريات النفسية التربوية، والتطور العلمي والتكنولوجي الهائل الذي كشف لنا الكثير من خصائص نمو المتعلمين ، وما يوجد بينهم من فروق في جوانب متعددة، ونتيجة لهذه العوامل ظهرت تصورات حديثة كثيرة لمصطلح المنهاج ، نذكر منها :

يقول الدكتور قلادة فؤاد : « المنهاج هو مجموعة الخبرات التربوية والاجتماعية والثقافية والرياضية والفنية والعلمية، التي تخططها المدرسة وتهيئها لتلاميذها ليقوموا بتعلمها داخلها أو خارجها ، بهدف إكسابهم أنماطا من السلوك أو تعديله، وتفسير أنماط أخرى من السلوك نحو الاتجاه المرغوب، ومن خلال ممارسته لجميع الأنشطة اللازمة والمصاحبة لتعلم تلك الخبرات يساعهم في إتمام نموهم » [4].

ويعرف هينو المنهاج بقوله : « انه تخطيط للعمل البيداغوجي أكثر اتساعا من المقرر التعليمي، فهو لا يتضمن فقط مقررات المواد ، بل أيضا غايات التربية البدنية والرياضية وأنشطة التعليم والتعلم ، وكذلك الكيفية التي سيتم بها تقويم التعليم والتعلم » [5].

كما عرفه أكرم زكي خطابية بقوله : « المنهاج هو مجموعة مهيكلة من تجارب تعليم وتعلم يتضمن جوانب مختلفة، مثل برنامج الدراسات، أنشطة التعليم والتعلم، الأداة العلمية، الموارد التعليمية، الموارد المادية، المحيط التربوي والمواقيت ».

مثل مادة التربية البدنية والرياضية في حدود هذا المفهوم الحديث للمنهاج تدخل في نطاقه ، إذ أنها تهتم بجميع جوانب شخصية المتعلم النفسية، الحركية، المعرفية والانفعالية [6].

إن التربية كما حدد وظيفتها "جون ديوي" أدة التقدم والإصلاح الاجتماعي. وهي بهذا تجعل منطلق الإصلاح الوعي الاجتماعي الذي يتوافق على أساس نشاط الفرد.ليتم بذلك تجنب أساليب الإرغام والإكراه والتغيير بقوى القانون. وهي الأساليب التي تجعل الإصلاح عديم القيمة والفائدة..[7]

2.مفهوم الإصلاح التربوي:

لقد تعددت التعاريف. ومهما تعددت هذه التعاريف فان أصحابها يكادون يجمعون على أهميته وضرورته لمواكبة التغيرات الحاصلة في المجتمع سواء كانت هذه التغيرات في الاتجاه الايجابي وبالتالي تدعيمها وتحسينها أو كانت سلبية وبالتالي تصحيحها وإعطائها الوجهة السليمة. وقبل تقديم المفهوم الذي يتبناه الإصلاح لابد من الإشارة إلى مجموعة من المصطلحات نذكر منها:[8]

2.2.**الاستحداث**: وهو فكرة أو شيء أو عملية جديدة تصطنع من عناصر أولية وتوجه نحو هدف محدد. وهو المصطلح الذي تبناه المؤلف للتعبير عن المفهوم السائد للإصلاح والتجديد التربوي، مع انه اخذ عن الكلمة الانجليزية innovation التي تدل المعاجم، على ترجمتها لمصطلح التجديد وليس إعادة البناء reconstruction الذي اختاره المؤلف. [9]

3.2.**التجديد**: يعني إضافات قشرية إلى بنية قائمة فعلا. ورغم تقديمه لهذا المعنى في هذا السياق العام إلا أن تفضيل المصطلح الاستحداث عليه يجعل معناه التربوي اقرب إلى هذا السياق وهو ما يتعارض مع المراجع التي اعتمدها وهي كلها تستعمل مصطلح innovation ولنتأمل في عناوين بعض هذه المراجع التي اعتمدها ونأخذها كأمثلة منها كتاب diffusion ofinovation لروجرس rogers.e.m وبناء على ذلك فإننا نرى انه كان من الأفضل استخدام مصطلح الإصلاح أو التجديد الذي أدرجه المؤلف في عنوان كتابه.

4.2.**التحديث**: يعني إحلال طرق حديثة بدلا من طرق قديمة للحياة. كما أن التحديث يتضمن إدخال العديد من المستحدثات وهو بذلك اعم في المعنى من المستحدثات وهو معرف عند "فيليب ميريو" بأنه تحسين أنماط التدبير وأساليبه وتحديد المعارف والوسائل الموضوعة رهن إشارة المؤسسة التربوية والفاعلين التربويين والقابلية للتوظيف من قبلهما.[10]

وهو بهذا يختلف عن مفهوم الإصلاح الذي يتخذ شكل التغيرات الحاسمة عنده وقد عرف أيضا بأنه مختلف العمليات وتدابير الانتقال بنظام تربوي معين من وضعية تقليدية متقادمة أو وضعية متملكة لشروط ومواصفات الحداثة بمفهومها الشامل من تقنيات ومسلكيات... أي القطع من المرجعيات القديمة واستبدالها بمرجعيات حداثة جديدة أو عصرية.[11]

وقد تناول محمد منير مرسي بشكل أكثر عمقا مضامين هذه المصطلحات وحدد معناها مستعينا ببعض الدراسات على النحو التالي:

5.2.**التغيير**: عرفه جود GOOD بأنه التعديل الكلي لعنصر ما في الشكل أو النوعية أو العلاقة.

6.2.**التجديد**: وقد جاء تعريف التجديد في دائرة المعارف الأمريكية للتربية بطريقة أكثر إجرائية بحيث ورد فيها بأنه: "الجهود المبذولة لتحسين التربية والتعليم واكتشاف بدائل جديدة لكل ما هو غير صالح منها .مما يجعل التربية والتعليم أكثر كفاءة وفعالية في حل مشكلات المجتمع وتلبية احتياجاته والإسهام في تطوره".

7.2.**التطوير**: جاء في تعريفه انه "إثراء الحماسيات التربوية وذلك عبر التدخل والتطور في قطاعات ومجالات معينة منها بغرض تنميتها وتفعيلها بشكل يجعلها منسجمة"..[12]

ونظرا لهذه الأهمية فقد أقر في الدورة السادسة عشر لمؤتمر اليونسكو 1970(أن التجديد التربوي .تقتضيه .متطلبات التنمية المختلفة وبعدها صارت فلسفة التجديد هي الفلسفة السائدة في كافة برامج .لقطاع التربية). [13]

وموضوعنا الأساسي في هذا البحث هو التحديث في المنهج التعليمي ودوافع ذلك وهل له علاقة بنوعية التحصيل أم

لا لكن نلاحظ أنه من بين دوافع تبني الاتجاهات الحديثة لتطوير المنهج هو :

تحديث محتوى التعليم حيث يقتضي ضرورة ملائمة محتوى التعليم الأساسي لمستلزمات التغيير في عصرنا بصورة كافة وهذا العامل يتطلب جعل المتعلم مركز الثقل في محتوى المنهج بدلا من التركيز التقليدي على المواد المنهج وهذا الهدف يؤدي إلى تشجيع الإبداع وروح المبادرة.من أجل مواجهة احتمالات العالم المعاصر والتغير السريع لابد من أن يقوم التعليم الأساسي على أساس مكين وجذع مشترك من الثقافة العامة يبنى عليه إعداد لاحق في سوق العمل،وهذا يتطلب أن تكون المدرسة قادرة على أن تحيا مع التغير وأن نعد الطلاب له، ويتحقق ذلك عن طريق المرونة في محتوى المنهج وكما تؤكد الاتجاهات الحديثة الاهتمام بتكوين قدرة الطفل على أن يتعلم من أجل التعلم أي أن التحديث لا بد من أن يلبي حاجات التغير.[15]

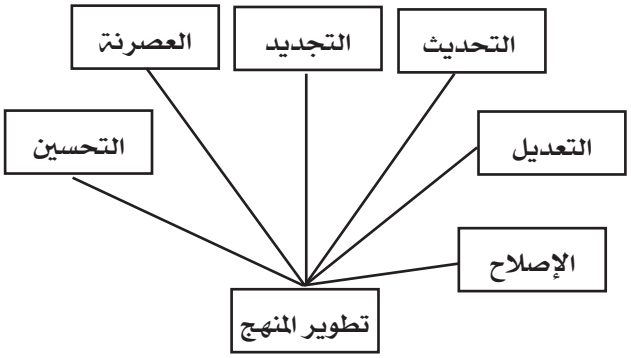

(14)الشكل رقم1

ومن الأسباب الكامنة وراء تطوير المناهج الدراسية كالتالي:

1 – التطور الكمي للمعارف الإنسانية.

2 – سيادة المنهج العلمي في شتى مجالات الحياة.

3 – التلاحم بين العلم النظري والتطبيقي .

4 – التزايد الهائل ،كما ونوعا،في وسائل الاتصال الجماهيري.

5 – تجديد هياكل المهارة.

6 – الأخذ بمفهوم التربية المستمرة.

7 – تزايد التجديدات التربوية

8 – تزايد وقت الفراغ

9 – زيادة التشكل فيما درج عليه التعليم لفترة طويلة .

وبعد هذا يمكننا تناول مفهوم الإصلاح التربوي الذي قدمت له عدة تعاريف نذكر منها:

يعرف الإصلاح التربوي بأنه "جهود تبذل بغرض إحداث تغييرات جوهرية في السياسات التربوية تشمل أكثر من جانب في العملية التربوية وغالبا ما تتجاوز نتائجه النظام التعليمي و تخطط الإصلاحات على المستوى المركزي وان التنفيذ يتم على المستويين المركزي والمحلي من حيث انه يتجاوز النظام التعليمي نحو النسبة الاجتماعية ككل, بما يستوجب المخطط وأن يأخذ في الاعتبار العوامل والمتغيرات الخارجة على النظام التعليمي, كالمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.... وكان هذا الإصلاح ينصرف في النهاية إلى تحقيق الكفاية الداخلية والخارجية للنظام التعليمي والتربوي ككل.[16]

وجاء في تعريفه أيضا: "يعني الإصلاح تغييرا أو مجموعة من التغيرات المحدثة في النظام التعليمي من اجل أن يستجيب هذا النظام (أو يستجيب أحسن) لهدف أو أهداف معينة, وتمس هذه التغيرات مكونا من النظام أو مجموع مكوناته".[17]

وفيما بعد سيتم التطرق إلى هذه المفاهيم بالتفصيل وصلتها بمفهوم التحديث الذي هو موضوع بحثنا هذا.

3.شروط نجاح الإصلاح التربوي:

1.3.التشخيص الدقيق للأزمة التربوية: أي إصلاح لمشكل بجدر به أن يحدد حدوده وأبعاده بدقة انطلاقا من مؤلفاته العلمية الكافية للأسباب والمكونات والامتدادات ليتم تحديد جذوره, ويعرف أي نوع من الأزمات هي أزمة انطلاقا أم أزمة آمال؟ وهل هناك أزمة عميقة أم اختلال وظيفي ؟و هذه أولى خطوات الإصلاح الناجح.

فالتشخيص الحقيقي للمشكل يقوم على أساس التخطيط الناجح ,ولهذا تجرى بحوثا تشخيصية للتعرف على واقع المشكلة و محيطها و تعدياتها الاجتماعية و تحديد التوترات ومكامن العجز حسب الأهمية ,و ترتيب المشكلات حسب الأولوية على أساس البحث العلمي لا على أساس الأهواء الشخصية والمصالح الفردية و الفئوية أو على أساس اعتبارات إيديولوجية منافية للمصالح العامة للمجتمع.[18]

ويكون ذلك بالتشريح التاريخي لجذور الأزمة إذ أن لكل ظاهرة تاريخا تطورت خلاله وتظهر خلالها حقائق ثابتة لمتغيرات الظاهرة إذ صارت في حكم الماضي الثابت وهده المعطيات التاريخية لها من الأهمية ما يجعل التفكير في الإصلاح مرتبط بالأصول الاجتماعية والجذور الفكرية التي بلورتها في صياغة معينة فالأزمة مرتبطة بمعطيات تاريخية معينة تقتضي المعالجة السوسيولوجية لها, وتحديدها في تلك المعطيات التاريخية.[19]

2.3.اليقظة والتروي في الاقتباس:

نقصد بها مختلف المفاهيم والمصطلحات والنظريات واستخدامها للبحث عن إشكاليات الأزمة التربوية حيث نجد الكثير من المغالطات التي تظلل الباحث عن مصدر الخلل عندما لا ينتبه إلى الفروق الاجتماعية والثقافية بين المجتمعات مما يجعله يتصور حلا لمشكلة غير موجودة بل مستعارة ,وهكذا كثيرا ما يقع فيه الباحثون في مجتمعات العالم الثالث ,فينقلون حلولا جاهزة لمشكلات مخالفة تماما عن واقعها الاجتماعي مما يجعلها ترفض ولا تنجح في حين أنها نجحت في مجتمعاتها الأصلية.[20]

3.3.رسم الخطة الإصلاحية:

على ضوء البحوث العلمية التشخيصية للمشكلة التربوية دون إغفال الشروط الموضوعية والمعيارية لنجاحها والوعي

بالعقبات التي قد تظهر في طريق الخطة الإصلاحية بعد الشروع في تطبيقها والتنبؤ بالإصلاح وآثاره المترتبة على الأفراد والمجتمع على المستوى الشامل سياسيا,وثقافيا واقتصاديا,واجتماعيا,وبالنظر في أبعاد المشكلة التربوية على مستوى المجتمع وقطاعاته ومؤسساته المختلفة ينبغي أن يشارك في إعداد الخطة الإصلاحية كل الفاعلين الاجتماعيين على تلك القطاعات والمؤسسات.[21]

حتى يمكن التنبؤ بالأثر المتبادل بينها وبين القطاع التربوي والقطاعات الاجتماعية الأخرى فالخطة الإصلاحية تبنى على دعامتين أساسيتين ,دعامة علمية تقتضي تشخيص المشكلة ووصف حلولها ,ودعامة سياسية تعالج الخطة الإصلاحية وفق المطالب الاجتماعية والموارد والإمكانيات المتاحة , وتقوم بتنفيذها ,وتتابع فعالياتها على المستوى الميداني ,كما أن الخطة الإصلاحية تعود على منهجية إعدادها وتحديد الأهداف، فالخطة المتخذة على مستوى التخطيط الاستراتيجي planification stratègique, مثلا: يتعين من خلالها إعادة الهيكلة الشاملة للقطاع التربوي وتشخيص وضبط كافة أبعاده التاريخية وأزماته ومشكلاته وأهدافه ورهاناته الحالية والمستقبلية وعلاقاته التفاعلية الايجابية والسلبية التي تربطه بالقطاعات الاجتماعية الأخرى.[22]

فهذا النوع من الإصلاح إذ يعيد هيكلة النظام يبحث في الجذور البنيوية له,على اعتبار أن الأزمة عميقة وليست اختلالا وظيفيا فقط ,يتطلب تدخلا على المستوى القطاعي فحسب, كان يمس الإجراءات التقنية والفنية على المستوى البيداغوجي .

يتطلب رسم الخطة الإصلاحية تفكيرا أعمق من المستوى المحدود الذي يفكر به التقنيون والفنيون في المجال التربوي, تفكيرا يتسم بالطرح الشمولي لأزمات المجتمع وبالبعد الإنساني والنظرة الكونية(الفنيون في المجال التربوي) ويمكن تسميته بالتفكير الحضاري باعتبارات الإنسان يفكر في كينونته في مجال زمني يتعدى الجغرافيا والحدود الاجتماعية الحاضرة .

"فهو حصيلة تكوين تاريخي على المستوى المفهومي والعقلي وهذه فقرة مفقودة في التفكير الإصلاحي في دول ما بعد الاستعمار نظرا لعقد النقص التي يعاني منها العقل فيها فاغلب المخططات الإصلاحية تتخذ مجتمعات ما بعد الاستعمار على أساس التقليد للمخططات الغربية الجاهزة ".[23]

وهو ما يعبر عن هيمنة العقل الغربي على النخبة المفكرة والمخططة, أو المشرفة على الإصلاح, ولعل ما يصدق على هذه الوضعية تأثير العامل الاستعماري وحالة القابلية للاستعمار التي لم تتحرر منها المجتمعات المتخلفة أو حالة تقليد المغلوب للغالب.

4. مشروع الإصلاح التربوي الجديد:

يعتبر إصلاح المنظومة التربوية الجزائرية ذا أهمية قصوى بالنظر إلى الطموحات المرجوة من ورائه والأهداف التي يسعى لبلوغها والمنهجية المعتمدة في تطبيقه من الناحية السوسيولوجية يعتبر هذا التغيير إعادة هيكلة للنظام التربوي "والذي بدوره يؤثر مباشرة في صياغة نظام اجتماعي معين يتوافق مع الهياكل السلطوية الجديدة".[24]

وقد نال موضوع الإصلاح التربوي اهتمام الفئات الاجتماعية المختلفة لما له من أثر بالغ وحساس على كل أفراد المجتمع,وخطي المناقشات خاصة على المستوى التربوي والإيديولوجي إذ تعددت التفسيرات والتحليلات لإشكاليات الإصلاح سواء على مستوى إعداد المشروع أو مستوى لجنة الإعداد أو على مستوى المرجعية المعتمدة.

5.محاور الإصلاح:

1.5. **المناهج التعليمية**: وذلك بالإصلاح الشامل للبرامج التعليمية ثم عن طريق اللجنة الوطنية للمناهج ويشمل الإصلاح الجوانب التالية:

- مناهج اللغات: دعم تدريبها قصد جعلها أداة فعالة للتعليم والتكوين
- مناهج العلوم الاجتماعية: ضمان تكوين مواطن مزود بالمعالم ومرجعيات وطنية

– ترسيخ الارتباط بالقيم التي يحملها التراث التاريخي والجغرافي

– معرفة تاريخ الوطن والعقيدة الإسلامية.[25]

- مناهج المواد العلمية:

– مواكبة التطورات وفق الحركية السريعة للتطور لمجتمعنا في مختلف الميادين

– تخفيف كثافة البرنامج السابق.[26]

❖ مناهج المواد الجمالية:

– تنمية وبلورة شخصية الفرد من جميع النواحي الحركية والنفسية والاجتماعية

– تأمين حياته والمحافظة عليها

– حب التفتح على العالم الخارجي وتبني القيم الفاصلة.[27]

❖.مناهج المواد ذات الصلة بالبعد التاريخي في الإصلاح التربوي الأخير

وبهذا فان عملية الإصلاح التربوي نلاحظ أنه قد مس جميع جوانب التعليم من محتوى حول المناهج

ولكن مع الأخذ بعين الاعتبار معايير الإصلاح التي قد تم ذكرها .

الخاتمة:

إذا كانت التربية العامة في مفهومها العام تضع كأحد أهدافها صناعة رجل المستقبل وتهيئته كي يتمكن من ممارسة حياته الاجتماعية وفق ما تمليه متطلبات الحياة ، فإن هذه الصناعة لا تكتمل إلا بإعادة النظر في المناهج التربوية وإعادة الهيكلة وإصلاح المنظومة التربوية ككل فباعتبار المنهاج أحد أهم مكونات الهامة تأخذ على عاتقها هذا الإعداد وتوليه أهمية كبيرة ، والتصور الاجتماعي المعاصر لأهمية هذا الإصلاح، وفي مختلف المراحل السنية أو السنوات المدرسية عبر أطوار الدراسة وقد أحدث الكثير من التغير فيما يخص نظرة المجتمع لمختلف أنواع المخرجات، وهذا ما نرجو الوصول إلى تحقيقه في بلادنا.

الهوامش:

(1) مكارم حلمي أبو هرجة، محمد سعد زغلول، مناهج التربية الرياضية ، مركز الكتاب للنشر، ط1، القاهرة ، سنة 1999 ، ص57.

(2) فوزي طه إبراهيم رجب ، احمد الكلزة ، المناهج المعاصرة ، منشاة المعارف ، الإسكندرية ، لا ت ، ص15.

(3) مكارم حلمي أبو هرجة، محمد سعد زغلول ،المرجع السابق ، ص58.

(4) قلادة فؤاد سليمان ، الأهداف التربوية و التقويم ، دار المعارف ، القاهرة ، سنة1987 ، ص33.

(5) HAINAUT LOUIS : des fins aux objectifs de l´education , labor bruxelles et fernard ,paris , 1983 , p25.

(6) أكرم زكي خطابية : المناهج المعاصرة في التربية الرياضية ، دار الفكر، ط1 ، القاهرة ، سنة1997 ، ص05.

(7) مد فؤاد الاهواني، جون ديوي ،من سلسلة نوابغ الفكر العربي ، دار المعارف ،ط2 ،القاهرة ،1968 ،ص172.

(8)عبد الكريم غريب وآخرون،معجم علوم التربية،مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيكات، منشورات عالم التربية،ط3،الدار البيضاء،2000،ص165.

(9) محمد بوبكري، في إصلاح نظام التربية والتكوين، في عالم التربية مجلة فصلية، العدد14 الجديدة(المغرب)،2004،ص17.

(10)مصطفى محسن،الخطاب الإصلاحي التربوي،بين أسئلة لازمة وتحديات التحولات الحضارية(رؤية سوسيولوجية نقدية)،المركز الثقافي العربي،ط1،الدار البيضاء،1999،ص58

(11) محمد منير مرسي،الإصلاح والتجديد التربوي في العصر الحديث،عالم الكتب،القاهرة،1999،ص6،ص9

(12) مصطفى محسن ، المرجع السابق، ص59.

(13) أبو طلب محمد سعيد،رشراش انيس عبد الخالق،علم التربية التطبيقي،دار النهضة العربية ، بيروت ،ط1،2001،ص195

(14) المرجع نفسه، ص205.

(15)المرجع نفسه، ص214

(16)سعد إبراهيم عبد الفتاح طعيمة، فلسفة التجديد ونماذجه في التعليم، دراسة في التعليم الثانوي العربي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس القاهرة،1990،ص31.

(17) مكي المروني،الإصلاح التعليمي بالمغرب(1956-1994)،منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط،ط1 ،1996، ص11.

(18)محسن مصطفى،الخطاب الإصلاحي التربوي بين أسئلة الأزمة و تحديات التحول الحضاري .

(19)عباسي مداني،مشكلات تربوية في البلاد الإسلامية،دار الشهاب باتنة، سنة1986،ص56.

(20)عمر الشيباني محمد،الفكر التربوي بين النظرية والتطبيق،المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان،الجماهيرية الليبية،1985،ص145-146.

(21)حسن مصطفى الخطاب ،الإصلاحي التربوي أسئلة لازمة وتحديات التحول الحضاري،ص78-79.

(22)أحمد مصطفى ،مرجع سابق ،ص145-146.

(23)أحمد محفوظ،الحضور والمثاقفة(المثقف العربي وتحديات العولمة) ،المركز الثقافي العربي ببيروت لبنان،2000 ط1،ص39-40.

(24) مالك بن نبي، شروط النهضة، ترجمة عمر مسقاوي، وعبد الصبور شاهين، دار الفكر دمشق،1985،ص146،145.

(25) وزارة التربية الوطنية ،مناهج السنة الأولى ثانوي،2005،ص61-64.

(26) وزارة التربية الوطنية ، مناهج المواد العلمية ،2000،ص45-56.

(27) وزارة التربية الوطنية،مناهج المواد الجمالية ،2000،ص10. 45.